دور الحرب الأهلية
في صناعة الأزمة الدولية

م.م عبدالرحمن عبدالكريم

الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية

The Role of Civil War
In Making of International Crisis

Assistant teacher
Abdulrahman Abdulkarim

The University of Iraqia
College of Law and Political Science

الملخص

تهتم هذه الدراسة بان ما تسببه الحروب الاهلية من ازمات دولية، تُعد من ابرز القضـــايا المعاصرة في صناعة ازمة دولية على مختلف الصعد، وهدفت الدراسة الى التعرف علـــى ماهيـــة الحرب الاهلية والازمة الدولية وتوسع الحرب الاهلية والازمات التي تنتج مـــن قلـــب الحـــروب الاهلية، وتفترض الدراسة عدة فرضيات منها ان مستوى الحروب قد انتقل مـــن مســـتوى النظـــام العالمي الى مستويات الدول الصغيرة، وان الحروب الاهلية الناتجـــة بســـبب عوامـــل اجتماعيـــة واقتصادية وسياسية تؤدي في النهاية الى انتاج وصناعة ازمات دولية ، وتنتهي الدراسة باستنتاجات من ضمنها ان الحرب الاهلية تنتج لأسباب اقتصادية واجتماعية وانها احدى الاسباب او الوســـائل لحدوث ازمة دولية وان الازمة الدولية هي موقف ناجم عن حدوث تغيير في البيئة الخارجيـــة، او الداخلية والتي تتضمن تهديد للقيم والمصالح.

Abstract

This study is concerned with the civil wars caused by international crises, which is one of the most prominent contemporary issues in the international crisis industry at various levels. The aim of the study is to identify the nature of the civil war and the international crisis and the expansion of civil war and the crises that result from the heart of civil wars. The level of wars has moved from the level of the global system to the levels of small countries, and civil turbulence resulting from social factors, economic and political ultimately lead to the production and manufacture of international crises, and concludes the study conclusions, including that civil war is produced for economic reasons And that it is one of the reasons or means of an international crisis and that the international crisis is a situation resulting from a change in the external environment, or internal, which includes a threat to values and interests.

المقدمة

تعتبر فترة الحرب الباردة من الفترات التي نمت فيها الحروب الاهلية بشكل مضطرد، إذ تجاوزت اعداد الحروب الاهلية الحد الذي جعل منها سببا لاحداث ازمات دولية متعددة، و اصبحت الحروب الاهلية السمة البارزة التي انتشرت خلال حقبة الحرب الباردة. وبما ان الازمـــات كانـــت تحدث على مستوى الدول لاسيما عند قمة هرم النظام الدولي متمثلا بالقطبين: الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقا، والغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، فان مستوى هذه الازمات قد انتقل مـــن المستوى الاعلى الى مستوى الدول الاصغر، فأصبحت الحرب الاهلية تمثل جانـــب رئيســـي فـــي امكانية احداث ازمة دولية، خصوصا وان حالة الصراع انتقلت من القمة الى القاعدة، فهـــي تعـــد إحدى أدوات التصعيد العنيف للتوسع خارج الوجود القومي للدولة وبالاخص بعـــد تحـــول النظـــام الدولي الى الاحادية القطبية، لاسيما عند المستويات المحلية للدول، وحينما تتوســـع دائـــرة ازمـــة

الحرب الأهلية، والتي تفجرت بناءا على اسباب عديدة، وظواهر سياسية داخلية، الى خارج حدود الدولة، تنشأ هنا ما يعرف بالازمة الدولية، مثل الحرب اليوغسلافية، والحرب اللبنانية، والحروب الاهلية في افريقيا مثل السودان.ان حالة التنافر بين المكونات الاجتماعية للدول وميلها لتكوين دول على اسس عرقية ودينية وقومية، ادى الى تفكك وحدات دولية وانتاج وحدات دولية جديدة، بل وانتشار الازمات الاقليمية ذات الاسباب المحلية متجسدة بالحرب الاهلية. وفي حال أصبحت قضية إحتوائها مسالة صعبة، أو بدأت شرارتها تضرب مصالح الدول المحيطة او من لديها مصالح مشتركة معها، هنا ياتي دور التدخل في الشؤون الداخلية خوفا من الاضرار بالمصالح القومية.ويعمد هذا البحث الى الوقوف على كيفية تاثير الحرب الاهلية في توسيع دائرتها لخلق ازمة دولية قد تغير مسار استراتيجية دولة معينة، او قد ترسم صورة جديدة للمنطقة الاقليمية او الدولية. وبالتالي تقود بداية الحرب الاهلية الى سلسلة ازمات تكبر بفعل عوامل التأثير والتأثر مع المحيط الاقليمي والدولي لها، وكذلك تعمل على ادماج او تداخل مخططات واجندات لاذكاء حروب اهلية وتأزيمها ومن ثم ادارتها وفق استراتيجيات دولية.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة الدارسة في تحول الصراع في النظام الدولي من القمة الى القاعدة على مستوى الوحدات الفرعية للنظام الدولي ادى الى حدوث ازمات ذات مستوى دولي وكثير منها وظفت من يمثل اطراف دولية من اجل مصالحها. إذ ان الحرب الاهلية التي تحدث في دولة من الدول، تساهم في بناء شبكة الازمة الدولية التي تحيط بالاقليم بشكل متنامي، او سعي بعض الدول الاقليمية الى اصطناعها، لتبدأ سلسلة من الاضطرابات تجعل بقية الدول تنخرط تدريجيا فيها، ومن ثم ترتقي الازمة الى بقية المستويات انطلاقا من الامن القومي الى الخلافات السياسية، والصراعات الاقتصادية، والتناقضات الاجتماعية، وغيرها من الازمات التي تسحب الدول المحيطة ومن لديها مصالح استراتيجية الى داخل فوهة الازمة لتصبح شريكا مرغما على مواجهتها والتعامل معها، وكذلك محاولة الخروج من هذه الازمات التي يتحتم على الدول المعنية بهذه الازمة التي نتجت جراء الحروب الاهلية ان تتدخل فيها او ان تصبح فيها طرفا من اجل حل الازمة والخروج منها.

اهداف البحث: يهدف البحث الى التعرف على الاتي:

١. ماهية الحرب الاهلية؟
٢. ماهية الازمة الدولية؟
٣. مدى اتساع الحرب الاهلية ونموها لخلق ازمة دولية؟
٤. التعرف على الازمات الدولية التي تحدثها الحرب الاهلية؟

اهمية البحث :تهتم هذه الدراسة بان ماتسببه الحروب الاهلية من ازمات دولية، تُعد من ابرز القضايا المعاصرة في صناعة ازمة دولية على مختلف الصعد، اذ تتسع دائرة الحرب الاهلية الضيقة متجاوزة الحدود القومية، الى الدول المحيطة بها، مما تساهم في نشر اسباب اخرى تقوي من دعامة هذه الازمة لتفجر ازمات اخرى تكون قد امتدت على مستويات متعددة اقصاها امنية وعسكرية وتتدرج الى سياسية واقتصادية واجتماعية، وتعطي الحرب الاهلية نتائج عديدة كافية لا تطلق شرارة ازمة تقود الى ازمة اخرى ضاربة في عمق الاراضي الاقليمية الاخرى مما يدفع الدول المحيطة الى التدخل كطرف فيها مما يمنحها بعد جديد في علاقات دولية معقدة، مما تحتاج الى صياغة جديدة لحل هذه الازمات.

فرضية البحث تفترض الدراسة الفرضيات التالية :

١. ان مستويات حدوث الازمة الدولية بفعل الحرب الاهلية قد انتقل من مستوى النظام الدولي الى مستوى الدول الصغيرة.

٢. ان حدوث الحرب الاهلية يتم بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية وايديولجية.

٣. ان الدول الهشة داخليا هي اكثر عرضة لنشوب الحرب وانتقالها لحدوث ازمة دولية.

٤. تنتج الحرب الاهلية ازمات اقليمية ودولية .

منهجية البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من اجل استنباط واستنتاج واقع الحرب الاهلية وما تؤول اليه من نتائج لخلق ازمة دولية.

المبحث الأول
ماهية الحرب الاهلية

ان مفهوم الحرب الاهلية بدأ يتطور وفقا لتغير النظام الدولي الذي يعتبر انعكاسا لمتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وامنية وحضارية عالمية، بدأت تفرز رغبات دولية طبيعية واخرى مؤدلجة نتيجة للحاجة الى احداث تغير جديد هدفهُ النمو والتوسع القومي والثقافي والسياسي والامني، وبالتالي قد يتجه هذا المفهوم من المستوى الداخلي للدولة ويتغير ليرتبط بمستويات اقليمية نتيجة للاسباب الصانعة والدافعة لانتاجها .فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولغاية الان، قتل حوالي (١٦) مليون إنسان خلال الحروب الاهلية[١]، أي انه منذ العام ١٩٤٥ ولغاية اليوم كان قد حدث تقريبا أكثر من (١٣٠) حرباً أهلية، والتي قتلت كل منها (١٠٠٠) شخص على الاقل[٢] واليوم مازالت بعض الحروب قد نشأت او تشكلت، لأسباب كثيرة بشكل خاص وبصورة متصاعدة، وتستمرة بشكل متقلب، كما في سوريا والسودان وباكستان والعراق وبقية البلدان التي تشهد حروبا داخلية في طورها النهائي.يقسم الباحث هذا المبحث الى مطلبين كالاتي:

المطلب الأول- مفهوم الحرب الاهلية.

إذا كانت الحرب حسب تعبير (كلاوتز فيتز) وهو جنرال ومؤرخ حربي بروسي يقول: «هي امتداد للسياسة بوسائل مختلفة»، فإن الحرب تُعد نزاعاً مسلحاً بين طرفين أو أكثر، يهدف كل طرف متورط فيها الى حماية حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الاخر، وفرض واقع جديد[٣] .ويمكن عَدَّ الحرب الأهليّة وفق علم السياسة وحسب فقهاء القانون الدولي، بأنها: «**كل قتال داخلي مُنظّم مُخطّط له، وذو أهداف سياسية مُحددة ويسعى إلى السيطرة على الحُكم، اوفصل جزء من الدولة، او الهيمنة عليه، سواء اتخذ شكلا دينياً، او مذهبياً، او عرقياً، او غير ذلك**[٤]». فالحرب الاهلية هي إذاً :«**حالة صراع مُسلّح، يقع بين فريقين أو أكثر في أراضي دولة واحدة، نتيجة لنزاعات حادة، وتعذر ايجاد ارضية مشتركة لحلها بالتدريج، أو بالوسائل السلمية، ويكون الهدف لدى الاطراف السيطرة على مقاليد الامور، وممارسة السيادة**[٥]».وعرفت أيضا بأنها (**صراع يقع بين أبناء الوطن الواحد**) و «حرب بين فئتين أو طائفتين أو أكثر ضمن نطاق الدولة الواحدة[٦]» وتعرف الحرب الأهلية أيضا بأنها: «**صراع مسلّح ينشب داخل اقليم الدولة، يتميز بأن كلا من الطرفين المتنازعين يهدف الى فرض سلطانه على جزء معين من الدولة ويمارس فيها السلطات التي تمارسها الحكومات الشرعية**[٧]».وتعرف الحرب الاهلية ايضا بانها: «**صراع عسكري بين فريقين او اكثر ضمن البلاد للسيطرة على السلطة السياسية مثل (الحرب الاهلية الاسبانية) او للحصول على حق الانفصال عن الدولة مثل (الحرب الاهلية الامريكية)، وهي تتميز بقدرتها على التعبئة السياسية والعسكرية لمدة زمنية غير قصيرة**[٨]»اذن نستنتج من خلال ما تم تقديمه من مفاهيم وتعاريف أن الحرب الاهلية هي: «نزاع مسلح بين طرفين او اكثر من الاطراف داخل البلد الواحد وتنشا لاسباب سياسية واقتصادية وايديولوجية، يكون هدفها تحقيق نوع من النفوذ والسيطرة على الحكم او الدفاع عن حق او تقرير مصير».هذا النمط من الحروب يعتبر الاكثر انتشارا خاصة بعد الحرب الباردة، حتى غدت بعض المناطق في العالم، مناطق (وبائية) للحروب المزمنة، إذ تتكرر فيها الحروب الاهلية في فترات متعاقبة، أو تطول لعقود، وتنتقل من دولة لاخرى، فمن سمات الحرب الأهليّة انها تمتاز بالعنف والقسوة والتطرف وسقوط اعداد كبيرة من الضحايا والحاقها الدمار بالبنية التحتية والمرافق الإقتصادية والحيوية، وتُقسّم الحرب الأهليّة إلى كبيرة ومتوسطة وصغيرة، والاخيرة بحسب علماء السياسة تبدأ من (١٠٠٠) قتيل ثم تتطوّر لتصبح متوسطة وكبيرة [٩]، ويعتبر اللجوء الى الحرب الاهلية حالة قصوى من حالات حق دفع الظلم والثورة على حكومة او فئة حاكمة أخلّت بحقوق الشعب والمواطن، وتؤثر الحروب الاهلية على البنية الديموغرافية والاجتماعية والدينية ويحتاج المجتمع الى عدة عقود من الزمن لاعادة البناء والتوازن والوئام[١٠] .

مما تقدم فإن الحرب الاهلية تتصف بعدة صفات وإن توفرت مجملها، ويمكن ان نطلق عليها حينئذ باتها حرب اهلية وهي:

١. يكون التركيز في الحرب حول اي من الجماعات الاقوى ستسيطر او تتولى حكم الدولة.
٢. تنضم الى الحرب الاهلية على الاقل مجموعتين متقاتلتين.
٣. تكون الدولة طرف في الحرب.
٤. عدد القتلى من كل طرف لا يقل عن ١٠٠٠ قتيل سنويا.
٥. عدد الضحايا من الجانب الاقوى يكون اكثر من بقية الضحايا للاطراف الاخرى، اي الجانب المنتصر فقد ضحايا اكثر من بقية الاطراف.
٦. تحدث الحرب الاهلية داخل حدود الدولة.

المطلب الثاني- اسباب ونتائج الحرب الاهلية.

تُعد الحروب الاهلية ظواهر سياسية واجتماعية واقتصادية ونفسية معقدة، اذ انتشرت الحروب الأهلية بسرعة مع نهاية الحرب الباردة، واسباب نشوئها كثيرة. وان بعض هذه الحروب الاهلية تنفجر نتيجة لمجموعة عوامل ساهمت في نشاتها نتيجة لتراكم المشاكل الداخلية امتدت لفترة خمسون او ستون سنة[١١] .

اولا- اسباب الحروب الاهلية:يمكن توزيع الحروب الاهلية بين ثلاث اسباب رئيسة هي:

١. **الدافع الاقتصادي.**تنشأ اغلب الحروب الاهلية نتيجة للوضع الاقتصادي للبلد بطريقة أو بأخرى، ويمكن تقسيم هذا الدافع الى قسمين:

أ. **الموارد الطبيعية:** ان الموارد الطبيعية تمثل قمة الاسباب في نشوب الحرب الاهلية، وفي تأزيمها، أو تغذيتها، أو تقوية الاطراف المتحاربة. وتشمل تلك الموارد الطبيعية: النفط والغاز الطبيعي، والذهب، والمعادن الثمينة، والثروات الارضية، وغيرها[١٢] وان الاقتصاد على مستوى النمو السكاني ودخل الفرد فيها، هي تأثيرات هامة على نشوء الحرب الاهلية واستمرارها او توقفها[١٣] .يلاحظ في هذه الفترة بالتحديد ان يظهر بما يعرف بـ(اثرياء الحرب)، الذين يقومون بشراء الاسلحة، وتجنيد المدنيين، وتنظيم المليشيات، وتقديم الدعم اللوجستي، ويستغلون شريحة الفقراء والعاطلين عن العمل، ومعدومي المعيشة، والعنصريين، واستثمارهم وتحويلهم الى ادوات من اجل ادامة امد الحرب، والمحافظة على دائرة الهدف وهو السيطرة على مناطق النفوذ وتوسيع خط سير عمليات السيطرة على المواقع الاقتصادية، والحفاظ على اقليم معين داخل الدولة[١٤].

ب. **الفقر وشحة الغذاء:** إذ يميل هذا الجانب إلى تدمير سبل العيش ويقضي على اقتصاد المجتمع، فتقرير ٢٠٠٣ للبنك الدولي وصف العلاقة بين الدخل المنخفض والحرب الأهلية بأنها (فخ الصراع). ويوضح التقرير أن الصراع يؤدي إلى تفاقم أوضاع الفقر لسببين على الأقل:

١. يوضح تقرير البنك الدولي أن الصراع او النزاع الداخلي، يزيد من حدة الفقر من خلال اقتناص وتقليص الموارد، فالحرب الاهلية تغير موازنات اقتصاد البلد، وتقضي على الميزانية العامة للناتج المحلي ودخل الفرد، مما يؤدي سلبا على حياة المدنيين، وبالتالي يطغى الفقر والجوع على المجتمع، مما يولد دافع الى الدفاع عن النفس، ومحاولة كسب الحاجات الاساسية للبقاء على قيد الحياة[١٥].

٢. أن انخفاض الدخل القومي للفرد يزيد من خطر نشوب حرب أهلية. ونحن نعلم أيضا أن انخفاض دخل الفرد يميل إلى إطالة أمد الصراعات القائمة، وأن الانخفاض في نصيب الفرد من الدخل يمكن أن تجعل أكثر البلدان عرضة للنزاع المدني. لأن الحرب الأهلية تعطل الأداء الاقتصادي، مما أدى إلى تفاقم الفقر والبلدان الفقيرة التي تواجه الصراع في خطر من أن يعلقوا في فخ الصراع[١٦].

٢. **الدافع العرقي، الديني والايديولوجي**.يمثل الدين محوراً جوهرياً في نشوب النزاعات الداخلية التي تتحول فيما بعد الى حروب اهلية، وتعتبر الاديان مكوناً أساسياً في خلق الحرب الاهلية. إذ تنتشر حول العالم مئات الديانات والايديولوجيات الموجودة على الارض، وكل واحدة لها ممارساتها وطقوسها وتعاليمها، ولها ما يميزها عن غيرها من الديانات والايديولوجيات، من افكار وسلوك وقيم ومبادئ، ومن ثم قد يشكل الاختلاف في وجهات النظر الدينية او الايديولوجية في الطائفة الواحدة داخل الدين الواحد، او بين الطوائف المختلفة للدين الواحد او بين دين وديـن، اختلافات جوهرية او سطحية تعد بداية للنزاعات الفرعية ومن ثم لحروب اهلية دينية وايديولوجية[١٧]. والدين جزءاً لا يتجزأ من هوية الطرفين، او الاطراف المتنازعة، وأن ما يربو عن ثلثي سكان العالم، ينتمي الى دين من الاديان. وفي هذا الاطار يغدو الدين إما مؤشرا مباشرا أو غير مباشر في قيام الصراعات، فتكون مباشرة في محاولة احد الطرفين تاكيد او نفي الهوية الدينية للاخر، وغير مباشرة لكون الدين يمثل عنصرا من العناصر المحددة لهوية الطرف المخالف[١٨] .ففي السنوات الاخيرة، شهد العالم تجربة العنف المستوحى من الدين بكافة اشكاله، التي اخذ بالتطرف حتى بين طوائف الديانة الواحدة.[١٩] والحروب الاهلية الدينية تعتبر من اطول الحروب استمرارا، وهي اخطر واعمق من الحروب الاهلية ذات الدوافع السياسية والاقتصادية، فهي تطول لفترات، ويقع فيها ضحايا اكثر باضعاف من ضحايا انواع الحروب الاهلية الاخرى.[٢٠]فالتركيب الديني والعرقي يؤثر على نشوب الصراعات، فالمجتمعات التي تصل فيها الفئة الدينية او العرقية الاكبر الى ٤٥-٩٠% من السكان، وهو الذي يطلق عليه (كولير) و(هوفلر) اسم "الهيمنة العرقية"، ترتفع فيها خطر نشوب النزاع الى ما يقارب الثلث، وبعيدا عن حالة الهيمنة العرقية، تقلل التعددية العرقية والدينية عمليا من خطر حدوث ثورة او تمرد[٢١]، والطائفية الدينية ما هي الا حالة من حالات الانحطاط

الفكري والنفسي والاخلاقي التي تصيب الانسان، منطلقها التعصب المقيت، القائم على التقليد، الاعمى، وظلم الاخرين وكراهيتهم، والحقد عليهم، وهضم حقوقهم، والعدوان على معتقداتهم[٢٢].

٣. الدافع السياسي. يُعد الدافع السياسي سببا مؤثرا لخلق نزاعات وحروب داخلية تنتشر على نطاق واسع على ارض الدولة، كمحاولة مجموعة قومية لتقرير مصيرها، او اسقاط نظام سياسي قمعي، او تغيير دستور الدولة، او للمطالبة بوقف انتهاكات واحترام حقوق الانسان. وينقسم الدافع السياسي الذي يخلق العنف ومن ثم الحرب الاهلية الى **إتجاهين**[٢٣] :

الاتجاه الاول: اتجاه العنف من "اعلى الى اسفل" وهو يشير الى العنف الذي تم تحشيده من راس السلطة اي من قبل القادة السياسيين ورجال الاعمال والمتنفذين في الدولة، سواء لاسباب سياسية واقتصادية. كما أن وجود مجموعة قوية لتعبئة العنف من أعلى يكون كافيا لخلق العنف على نطاق واسع، إذ يستخدم الإكراه والاجبار على النزاع بشكل كبير للحصول على قدر كبير من الاسباب وتوجيه هذا العنف نحو الاشخاص الادنى لتوسيع مبدأ الحرب الاهلية.

الاتجاه الثاني: اتجاه العنف من (اسفل الى اعلى) والذي ينطلق من نزعات ونعرات نفسية وايديولوجية سياسية عند مجموعات متنوعة من الناس سواء كانت صغيرة، ام كبيرة من الشعب، وسواء كانوا مدنيين أو عسكريين. وبالتالي فانه يتجه الى خدمة من هم اعلى منهم سلطة ويصعد الى اعلى على شكل تسلسل هرمي نحو القمة.وفي الواقع ان كل نزاع هو محصلة نهائية لتداعيات معقدة من الاحداث والاسباب والعوامل العرقية والاقتصادية، والاجتماعية الدينية والسياسية، التي تجتمع وتأذن لنشوب نزاعات حال ارتفاع مؤشر اي واحد من العوامل المذكورة، او بعضها في ان واحد، فيعزى النزاع الى ذلك العامل، وان لم يكن هو السبب المباشر لنشوب هذا النزاع. اضافة الى ان النزاع قد ينشب بسبب سياسي، او عرقي، او ديني، او ثقافي، وسرعان ما يتدخل بُعد اخر في الصراع، فيكون له الرجحان في الكفة، فيغير مسار النزاع، ويوجه وجهته فيقل اثر السبب المباشر ويتلاشى، وبناءا على ذلك فإن اطلاق صفة معينة على الحرب، إنما هو من باب الغلبة[٢٤].

الحروب تنتهي إما بانتصار عسكري، أو تسوية أو هدنة، لكن ما يقرب من نصف الحروب الأهلية التي حدثت تنتهي بهزيمة عسكرية للطرف الذي يملك القوة والدعم الجانبي، الامر الذي يجعلها اقصر الطرق لانهاء الحرب، دون الحاجة الى ذكر حل لها في حالة وجود اتفاقات سلام لحل ازمة العمليات العسكرية في الحرب الاهلية[٢٥].

ثانيا– نتائج الحروب الاهلية:ان تكاليف الحرب الاهلية المدمرة والنزاع داخل الدولة لا تقف عند حدود الدولة او في داخلها، فالحروب الاهلية تؤثر ايضا في الدول المجاورة لها، إذ تتدفق تاثيرات الحرب عبر الحدود، ولعل اكثر التاثيرات وضوحا تاتي عبر نزوح اعداد كبيرة من اللاجئين الذين يشكلون عبئا ثقيلا على الدولة المضيفة، اضافة الى ظهور الامراض الوبائية المعدية، وتعتبر تأثيرات

الحرب الاهلية سيئة على المجتمع الدولي، وخاصة بالنسبة للشرور الدولية الثلاثة: المخدرات، الايدز، الارهاب. [٢٦].

الفرع الاول: ازمة اللاجئين.وفقا لمفوضية اللاجئين للامم المتحدة، أن هنالك أكثر من (٦٠) مليون لاجئ وطالبي اللجوء في العام ٢٠١٥، والأشخاص النازحين داخليا وخارجيا في العالم اليوم. إذ دعت المفوضية الأوروبية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للمشاركة في برنامج إعادة التوطين على نطاق الاتحاد الأوروبي لـ (٢٠) الف لاجئ معترف به في مناطق أخرى، وتوفير منازل جديدة في أوروبا على مدى العامين المقبلين لهم. وكان رد الفعل ايجابي من قبل حكومات الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى أيسلندا وليختنشتاين والنرويج، وسويسرا، وتعهدت الدول الاعضاء بإستقبال اكثر من (٢٢) الف لاجئ، وهنالك تعهدات وطنية هامة إضافية من قبل ألمانيا والمملكة المتحدة. ومع ذلك، لا تزال هذه الجهود غير كافية بالنظر إلى حجم أزمة اللاجئين العالمية[٢٧].إن معظم اللاجئين يفرون من بلادهم نتيجة الصراع والعنف، اذ ان اكثر من (١٢) مليون سوري مهجر داخل سوريا، هم بحاجة الى مساعدات انسانية، واكثر من (٤) ملايين فروا من البلاد وما زال الفرار والهجرة الخارجية مستمرة، حسب تقارير الامم المتحدة، اما العراق، فنتيجة لتجدد العنف والصراع والنزاعات الداخلية فيه، يجد العراقيون الحاجة الى الهجرة والنزوح خوفا من القتل والاضطهاد والسعي الحثيث للبحث عن الامان، إذ ان اكثر من (٤) ملايين عراقي مهجرين حاليا داخل وخارج البلاد، وفقا لمفوضية اللاجئين للامم المتحدة وكذلك في الدول التي تعاني عمم استقرار امني، مما يضطر الكثير إلى مغادرة بلادهم بحثا عن الأمن خارج بلادهم. [٢٨]. وقد فشل المجتمع الدولي لمعالجة الصراعات والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان في البلدان التي نشأت فيها الحروب الاهلية والعنف والقتل والتهجير، وهو ما اصبح عامل رئيسي آخر في زيادة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا[٢٩].

الفرع الثاني: ازمة الغذاء.تُعَد ازمة الغذاء ظاهرة ملازمة للواقع الذي تعيشه اغلب المجتمعات التي تواجه اضطرابات على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية، وهي بالاساس احدى المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها اغلب دول العالم الثالث، لكن على المستوى العالمي، فان حصول مجاعة في دولة ما يثير مخاوف كبيرة حول تصاعد اعمال العنف والقتل والتمايز العرقي من اجل الحافظ على الجماعات والتكتلات القومية ضد اطراف وتكتلات اخرى بسبب عدم الاكتفاء الغذائي او بسبب السعي بوسائل خارجة عن القانون لاحتواء الجوع من خلال التجاوز والاعتداء على المجتمعات البشرية الاخرى، سواء داخل الدولة من خلال الجماعات العرقية او المذهبية او الدينية القريبة منها، او خارج الدولة من خلال سياسات بعض الدول تحركها نزعات ودوافع ايديولوجية.

الفرع الثالث: الحرب الاهلية وظاهرة الارهاب.يُعَد الارهاب احد ظواهر الاضطراب السياسي في العصر الحديث، وهو كتعبير وممارسة ظهر بشكل اوضح وتجسد فكرا وواقعا في اواخر القرن الثامن عشر، ويعتبر بانه عمل عنيف وموجه للافراد او المؤسسات التابعة لدولة ما، ويقصد تحقيق اهداف معينة، ويخلق حالة من القلق والخوف ويسلب الناس امنهم، وهو يستهدف مساحة اوسع من مساحة الضحايا المباشرين، وللارهاب عواقب تتحدى الحدود المحلية وربما الاقليمية الى الدولية. وهناك اسباب تقف وراء ظاهرة الارهاب، وتسوغ القيام بعمليات ارهابية، بمعنى ان هذه الظاهرة لاتاخذ مكانها على خريطة الزمن دون دوافع تعمل على كينونتها، فهي لاتاتي من فراغ مطلق[٣٠].إن الفكرة الاساسية في ظاهرة ازمة الارهاب الدولي هو ان الحرب الاهلية وما يترتب عليها من فوضى وفراغ سياسي وامني، يمنح الجماعات والمليشيات المسلحة الارهابية فرصة للنشاط والتوسع الارهابي وهذا احد اسباب تطور الارهاب وانتقاله من مستوى داخلي الى خارجي ليصبح ازمة اقليمية ودولية مشتركة.فانتهاك حقوق الانسان وحرياته الاساسية، والحبس الجماعي والتعذيب، والانتقام واللامساواة والتهجير الاجباري والطرد الجماعي والاستبعاد والقهر، كلها تعتبر احد اجزاء العوامل المساعدة على توليد العنف والكراهية والانتقام، نتيجة الشعور بالغضب والاستياء والظلم، الذي يبدأ يأخذ شكلا من اشكال الارهاب الداخلي الناشئ من باطن الدولة والمجتمع الواحد، لينتقل الى الخارج، ويتخذ اشكال عدة منها الارهاب السياسي والاقتصادي والايديولوجي، ونلاحظ ان الارهاب الرسمي يتعدى الشعب الواحد الى الشعوب الاخرى، فتشترك فيه عدة شعوب، وهذا ما يسمى بالارهاب الرسمي الخارجي[٣١].إن القضايا المتنوعة مثل العدالة والتمثيل السياسي، والأمن، وتقرير المصير والموارد تُعد جوانب تساهم في تصاعد الحرب الاهلية، وهو ما أكدته الحرب الأهلية فى جنوب السودان، لكن الجوانب المروعة عن الحروب الحديثة هو أنها تؤثر بشكل كبير على المدنيين التي تسفر عن مقتل وإصابة كبار السن والنساء والأطفال، وحصول حالات الاغتصاب، والتعذيب، والسجن، والامراض التي تعتبر من الخصائص الرئيسية لهذه الحروب، وحينما تنتهي الحرب الاهلية فإنها تترك المجتمعات غاضبة ومحبطة، تسعى الى الانتقام والثأر لتعويض النقص الاجتماعي والتاريخي، مما تديم حتما دوامة العنف، وبالتالي إطالة واستمرار أعمال النزاعات[٣٢].

المبحث الثاني
الازمة الدولية

تُعد الازمة الدولية ظاهرة سياسية واقتصادية وامنية، عرفتها العلاقات بين الجماعات الانسانية، حتى قبل ان تأخذ هذه المجتمعات شكل الدولة، ومن ثم قبل ان تنعت الازمات التي طرأت على علاقاتها بأنها (دولية). و(الازمة الدولية) بهذا المعنى هي وصف لحالة غير طبيعية في

العلاقات بين الدول، ومن ثم تشكل طورا متقدما من اطوار الصراع الدولي، الذي يبدأ بالمساجلات الكلامية، ويتدرج في تصاعده حتى يصل ذروته الى الاشتباكات العسكرية[٣٣].يقسم الباحث هذا المبحث الى اربع مطالب كالاتي:

المطلب الاول : مفهوم الازمة الدولية.

اولا- مفهوم الازمة: الأزمة ظاهرة قديمة وملازمة للإنسان، وتنشأ في ظروف مفاجئة وسريعة نتيجةً لأسباب كثيرة، وتخلق نوع من التهديد للدولة أو الفرد ويتحتم التعامل معها لمعالجتها والحد من خسائرها، وتأثيراتها الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، مما جعل الاهتمام بها وإدارتها وسيلة واسلوب وقائي ومستقبلي، للتكيف مع التغيرات المفاجئة التي قد تسببها الازمة[٣٤]والازمة مفهوم متعدد الاستعمالات ويستخدم في شتى المجالات العلمية والانسانية، مثل الطب، والاقتصاد، والادارة، والادارة العامة، والاتصالات، والتاريخ، وعلم النفس، والعلوم السياسية ففي العلاقات الدولية تترقب الدول وتدرس الازمة الدولية بشكل عميق وبطيء، لان بامكان الازمة وضع الدولة موضع الرابح او الخاسر سياسيا واقتصاديا وعسكريا[٣٥].اذا اردنا ان نعرف الازمة فيمكن ان ناخذها من زوايا متعددة، فقد ركز البعض على تهديدات ومخاطر الازمة مثل (ميتيوف) و(بوشان) الذين عرّفا الازمة بانها :«**حالة تمزق تؤثر في النظام كله وتهدد افتراضاته الاساسية ومعتقداته الداخلية، وجوهر وجوده**»[٣٦]، واخرين اهتموا بالاستجابة السريعة لمواجهة الازمة كـ(دوفيل) و(بوشان) حينما ذكرا ان الازمة: «مواقف مركبة تواجه النظام باكمله، وتتطلب قرارات وتصرفات مبتكرة وعاجلة، وتسفر عن اعادة فحص النظام وافتراضاته الاساسية[٣٧]»، وعرّف (بين دي مور) الازمة الدولية بانها : «عملية تطالب فيها الدولة بالتغيير او بالحفاظ على الوضع القائم، مما يجبر دولة اخرى على اتخاذ سياسة للرد على ذلك، ويزداد تورط الطرفين مع وجود ادراك بتزايد احتمالات الحرب[٣٨]. ويشير (روبرب نورث) إلى أن الأزمة الدولية هي عبارة عن (تصعيد حاد للفعل ورد الفعل، أي هي عملية انشقاق تحدث تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول، وتؤدي إلى إذكاء درجة التهديد والإكراه) [٣٩].

ثانيا-مظاهر ومراحل وخصائص الازمة:

١. **مظاهر الازمة:** أن للأزمة ثلاثة مظاهر مهمة وبارزة وهي:[٤٠]

أ. تهديدا للقيم والمصالح العليا.

ب. عنصر المفاجئة.

ج. ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة.

٢. **مراحل حياة الازمة** : ويمكن التعرف على مراحل حياة الأزمة كما يأتي-[٤١].

أ. **مرحلة الميلاد:** الظهور لاول مرة على شكل احساس مبهم شيء ما يلوح في الأفق وينذر بقرب وقوع خطر مجهول المعلم والاتجاه والحجم. وتنشا الازمة نتيجة حدوث مشكلة لم تتم معالجتها.

ب. **مرحلة النمو والاتساع:** حينما لا يتم معالجة المشكلة في الوقت المناسب فان الازمة تنمو وتدخل في الاتساع حيث يغذيها محفزات ذاتية من داخل الازمة ومحفزات خارجية تفاعلت الازمة معها وبها.

ج. **مرحلة النضج:** وتعتبر من اخطر واصعب مراحل الازمة، وحينما تصل الازمة الى هذه المرحلة فان الصدام لا مفر منه ويتعين على صانع القرار الاهتمام بها واتخاذ موقف معين تجاهها.

د. **مرحلة الانحسار:** تبدأ الازمة بالانحسار والتقلص بعد الصدام الحاد، وكذلك بعد الاجراءات التي تم اتخاذها او تدبيرها سلبا او ايجابا، فتبدا مرحلة اعادة التوازن، وتكوين عادات جديدة اكثر ملائمة.

هـ. **مرحلة الاختفاء** : وهي تلاشي مظاهر الازمة، واختفائها بعد ان استنفذت قوتها المولدة لحدوثها وحركتها وعناصرها. ويرى المنظر الامريكي وعالم النفس (ماكليلاند) ان هنالك عاملان يساعدان على تهدئة الازمة الدولية، **الاولى** هي الافعال التي يتخذها طرف او مجموعة اطراف من اجل تهدئة الازمة، **والثانية** هي تراجع حدة الازمة المصطنعة بواسطة اطرافها، او اطراف اخرين[٤٢]، ويوضح (ماكليلاند) ان هناك مواقف يمكن ان تخلق ازمة دولية: **الموقف الاول** هو سعي القادة في الحفاظ على موقفهم القيادي من خلال توجيه الانظار الى تهديد خارجي من اجل تحقيق الوحدة الداخلية، **الموقف الثاني** هو التحولات التي تطرأ على المؤسسات الاجتماعية للوحدات الدولية المشتركة في الازمة مما يخلق تنافسات غير مألوفة[٤٣].

٣. **خصائص الازمة:** أما الخصائص الرئيسة للازمة فهي[٤٤]:

أ. ظهور نقطة تحول في إحداث متعاقبة أصبحت تهدد أهدافا عليا للدولة، مما تؤدي الى تزايد الحاجة إلى فعل مؤثر لمواجهة الظروف المستجدة التي تعد تهديدا لمصالح احد الأطراف.

ج. الحاجة إلى قرارات مصيرية لمواجهة الأحداث التي قد تشكل نتائجها تحولا في مستقبل الأطراف.

د. تتميز بدرجة عالية من الشك في خيارات الطرف الآخر، ويسودها مناخ من القلق والترقب، ونقص المعلومات والضغط النفسي على صانع القرار.

هـــ. يتوجب فيها السيطرة على الأحداث، وحدوث حالة عالمية من التوتر مما تسبب في اجتـــذاب عوامل اخرى للدخول في الازمة.

المطلب الثاني- اسباب الازمة الدولية.

إن أسباب الأزمات الدولية متعددة وهي تتباين من أزمة إلى أخرى، وعليه يمكن الإشارة بشكل عام إلى أهم هذه الأسباب وهي[٤٥]:

١. **النزاع والخلاف حول الحدود** غالبا ما تكون النزاعات الحدودية بؤرة خلاف متجدد ومصدرا كامنا للتوتر بحيث يكون سببا لنشوء الأزمات بين الدول عندما يدعي كل طرف من أطراف الأزمة أحقيته في منطقة حدودية مشتركة، وان عدم الاتفاق على حسم مشكلات الحدود تجعل من الأوضاع القائمة على الشك والترقب سببا لإثارة الأزمة بشكل متكرر.

٢. **التمسك بالأهداف والمصالح الاقتصادية.** إن الدول تعتبر المصالح الاقتصادية من ضمن المصالح العليا لها والتي لا يمكن المساومة أو التفاوض عليها، لذلك فان أي تهديد تتعرض له هذه المصالح سوف يقابله رد فعل قوي، مما يؤدي إلى نشوب أزمات بين الدول التي تحاول كل منها ضمان مصالحها الاقتصادية.

٣. **التدخل في الشؤون الداخلية.**إن هذا التعامل يعد سببا لظهور واندلاع العديد من الأزمات الدولية ، وقد يكون السبب في تدخل دولة ما في شؤون دولة أخرى هو نشر أيديولوجية معينة أو الحفاظ على قيم إنسانية عليا أو نشر عقيدة دينية معينة.

٤. **التناقض والصراع الأيديولوجي.**يعتبر الصراع الأيديولوجي هو اخطر الأسباب، بسبب شموليته واثارته للمشاعر، ولان الكثير من المصالح والأطماع يمكن أن تظهر وراءه بمظهر الشرعية، وإن خطورة هذا العامل سببها أن الأيدلوجية أو العقيدة التي يتبناها الفرد أو الدولة لا يمكن تغييرها بسهولة لأنها ترتبط بكيان الفرد أو الدولة، وان التناقض مع أيديولوجية أخرى يجعلهما يدخلان في صراع أشبه ما يكون بالصراع من اجل البقاء، وهذا بحد ذاته مصدر كبير وخصب للازمات.

٥. **أسباب إنسانية وعوامل نفسية.**إن الأخطاء البشرية الناجمة عن سوء الفهم وسوء التقدير أو سوء الإدارة إلى جانب اليأس والشعور بعدم الثقة والشك في مواقف الآخرين، كل هذه المسائل تدفع وخصوصا صناع القرار إلى اتخاذ قرارات سريعة وغير عقلانية تدفع الموقف نحو التأزم، إضافة إلى أن بعض القيادات تسند مناصب ومسؤوليات إلى أشخاص يفتقدون المؤهلات والخبرة اللازمة والضرورية لاتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بالقيم والمصالح العليا للدولة مما يخلق ظروفا واتية لنشوء الأزمات نتيجة للممارسات الخاطئة والتي تثير الشك والخوف من قبل الطرف الآخر مما يؤدي إلى تصعيد الموقف والتأزم.

المطلب الثالث- صُنّاع القرار وإدارة الأزمة الدولية.

إن عملية صناعة القرار تعني مجموعة القواعد والأساليب التي يستعملها المشاركون من اجل اختيارات معينة لحل مشكلةٍ ما، وأن عملية صناعة القرار تبدأ بوجود مشكلة أو حافز يجعل صانعي القرار يفكرون بايجاد البدائل والحلول و القرارات لهذه المشكلة، لأنهم يرون أن هذه المشكلة تشكل خطراً على أهداف السياسة الخارجية وهي تنحصر إجمالاً في (الامن القومي للدولة، دعم الكيان الإقليمي، السعي لزيادة القوة القومية، ثم الأهداف الاقتصادية والأيدلوجية)، فعندما يشعر صانع القرار أن هناك عائقاً يعترض طريقه إلى الهدف فإن الأمر يدفعه إلى اتخاذ قرار لتجاوزه وليس من الضروري وجود مشكلة كشرط لاتخاذ القرار فقد يحدث ظرفاً إيجابيا يرى صانع القرار في ضرورة استغلاله، فيصنع مجموعة من القرارات تمكنه من سرعة تحقيق الهدف[٤٦].اما إدارة الأزمة فقد عرفت بأنها «كيفية التغلب على الأزمة أو الكارثة بالاساليب العلمية والإدارية المختلفة ومحاولة تجنب سلبياتها والإستفادة من إيجابياته»[٤٧]، كما أنها عرفت على أنها «تجميع الطاقات المتاحة داخلية وخارجية وتعبئتها وتوجيهها للخروج من مصيبة أو شدة تقع سواء كان للإنسان دخل في حدوثها أو لا دخل له فيها كالحوادث القدرية ويكون دور الإنسان في الأحداث القدرية التخفيف من آثارها وتجنب مناطقها إن أمكن»[٤٨].ويرى الدكتور (زيد منير عبودي) بأن إدارة الأزمات هي منهجية التعامل مع الأزمات في ضوء الاستعدادات والمعرفة والوعي والإدراك والإمكانيات المؤثرة والمهارات وأنماط الإدارة السائدة أو هي تطبيق وظائف العملية الإدارية خلال البحث عن أسباب الأزمة لتحديد تلك الأسباب وأضواء أبعادة في انتظار التوصل إلى حلول مناسبة لها[٤٩].مبادئ ادارة الازمات تمثل مبادئ ضرورية جدا والتي يتعين على متخذ القرار عدم تجاهلها، وأبرزها: تحديد الاهداف وحرية الحركة والمباغتة، والتصعيد التدريجي واستعمال القوة بمنطقة جغرافية محدودة.، وعدم احراج الخصم وابقاء الاتصالات معه، وتوسيع قاعدة التفاوض ودعم القرار، والاعتبار من السوابق ودروس الازمات[٥٠].اما مراحل ادارة الازمات والتعامل معها فهي تحتاج الى عملية رشيدة وسلسلة متكاملة من المراحل والخطوات لمعالجتها فهي: تجنب الازمة والاستعداد لمواجهتها وادارتها، والاعتراف بوجود ازمة واحتوائها والحد من اضرارها، وتسوية الازمة والاستفادة منها، وتقدير مواقف الازمة وتحليلها، والتخطيط العلمي للتدخل في معالجة الازمة[٥١].

المطلب الرابع- الإدارة بالازمة.

اولا: إستراتيجية افتعال الأزمات.إن أسلوب إيجاد أزمات مدبرة ومخطط لها تم إتباعه بشكل متكرر من قبل العديد من الدول وذلك بهدف تحقيق غايات وأهداف معينة، مثل تعزيز التماسك الداخلي للمجتمع من خلال لفت انتباهه إلى قضية سياسية خارجية معينة وانشغاله عن المشاكل الداخلية، او توحيد الراي العام الجماهيري، أو قد يكون الهدف هو تحقيق مصالح إستراتيجية مع الدولة المستهدفة في الأزمة المفتعلة.

ثانيا: الادارة بالازمة.الإدارة بالأزمات هي فعل يهدف إلى توقف نشاط من الأنشطة أو انقطاعه، أو زعزعة استقرار وضع من الأوضاع بحيث يؤدي إلى إحداث تغير في هذا النشاط أو (الوضع لصالح مدبّره). ومن الأمثلة على ذلك، تفتعل دولة –أحيانًا– مشكلة ما على الحدود مع إحدى جاراتها لإحداث أزمة تهدف من ورائها إلى ترسيم الحدود أو الحصول على مكاسب معينة على المستوى السياسي. والواقع أن الإدارة بالأزمات يقابله أسلوب آخر من قبل الطرف المقابل وهو إدارة الأزمات. إذ أن هذا الموقف المتأزم الذي أوجده الطرف الأول يستدعي قيام الخصم بتكثيف جميع إمكاناته، وتسخير كامل قواه للخروج من هذه الأزمة بمكاسب أو بأقل الخسائر، والواقع أن النتائج ليست دائمًا مرضية لمن خلق الأزمة، فقد يصاب بخيبة أمل ويتمنى لو لم يخلق مثل هذه الأزمة التي جلبت عليه الخسارة، إذن الإدارة بالأزمات يقابلها إدارة الأزمات، وقد تنجح الأولى وتخفق الثانية، وقد يحدث العكس بل وقد يخسر الطرفان وأحيانًا قد يكسب الجميع[٥٢].وتستخد الدول الكبرى او الصغرى على حدٍ سواء الادارة بالازمات كاسلوب لتنفيذ استراتيجيتها الكبرى في الهيمنة والسيطرة على العالم، ولتاكيد قوتها وفرض ارادتها، وبسط نفوذها. وللادراة بالازمات علم صناعة الازمة للتحكم والسيطرة على الاخرين مواصفات منها: الاعداد المبكر، وتوزيع الادوار، وتهيئة مسرح الازمة، واختيار الوقت لتفجيرها، وايجاد المبرر لهذا التفجير. لذا فهي سريعة وتراكمها والافرازات والنتائج العالية لتحقيق الهدف المراد الوصول اليه [٥٣].وسياسة الفوضى الخلاقة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، والعراق بشكل خاص، دليل على ان امكانية قيادة الصراعات والادارة بالازمات، وتوجيهها في داخل الدولة وتوسيعها الى الخارج، تَعُد سياسة استراتيجية لتحقيق مكاسب ومصالح عليا، والتي هي في محورها وجوهرها قد تكون حروب اهلية تتصاعد الى ازمات دولية.

المبحث الثالث
الحرب الاهلية كأحد مظاهر الازمة الدولية

تُختلف الازمة عن الحرب التي تُعَد مواجهة عسكرية تتم بين طرفين دوليين او اكثر لفترة طويلة او قصيرة باستخدام قوات مسلحة منظمة او غير منظمة، تنتهي فيما بعد بحصيلى من القتلى والدمار وعديد من الازمات الداخلية. الا ان ثمة علاقة وثيقة بينهما، فقد تؤدي الازمة الى الحرب، وبالمقابل قد تنتج الحرب سلسلة ازمات[٥٤]. إذ يتاثر المحيط الاقليمي للدولة التي تحتضن الحرب الاهلية، او الدولة التي نشبت فيها الحرب الاهلية، بحيث أخذت جميع المقاييس التي تتصف بها جميع الحروب التي حدثت لاسباب متعددة، سواء سياسية او اقتصادية او دينية او عرقية او غيرها، او نتيجة لاجتماعها كلها.وتستند فكرة هذا المبحث الى ان الحرب الاهلية حينما تنشا فانها تؤثر مستقبلا على جميع الاطراف، ليست فقط المحلية، وانما اطراف دولية بحسب طبيعة المتغيرات وطبيعة الحرب نفسها، بغض النظر عن اسباب الحرب، او اطرافها المتنازعون، او نتائجهان او غاياتها، اذ تسعى الحرب في بداية الامر لان تبدأ كنواة اولى، ومن ثم تبدأ معها سلسلة متصاعدة لعمليات تضارب امن ومصالح واهداف ايديولوجية وسياسية واجتماعية ودينية واقتصادية، لتنتج ازمة ليست محلية فحسب وانما ازمات دولية تمتد خارج حدود الدولة.ومن هذه الازمات؛ ازمات اقتصادية، وازمات سياسية، وازمات عرقية وطائفية، وايضا ازمة اللاجئين، و ازمات امراض ووباء، وقد تخرج الحرب الاهلية عن نطاق السيطرة بالرغم من كل الجهود المحلية والدولية لاحتواءها او انهائها الا انها قد تكون مفتعلة لتوسيع نطاق النزاع والصراع بالتدريج، لتنفجر بداية الازمات الى خارج حدود الدولة الواحدة وتتجاوز الحدود السياسية الى الاقليم ومن ثم ازمة دولية.

يقسم الباحث هذا المبحث الى مطلبين كالاتي :

المطلب الاول- الحرب الاهلية : النمو والتوسع.

تُعَد الحرب الاهلية بحد ذاتها سبباً للدخول في ازمة على المستوى الدولي، وفي اكثر الاماكن صراعا ونزاعا على مستوى الداخل القومي، تنمو الحرب الاهلية وتنتشر بفعل عوامل عرقية وايديولوجية وسياسية، واغلبها بسبب الموارد الطبيعية التي تكون عرضة لتغيير كثير من استراتيجيات الدول من اجل الوصول الى منابع هذه الثروات. وبسبب عولمة السياسة العالمية، والتقدم التكنولوجي، وانصهار الحدود الطبيعية والاصطناعية، فإن اي ازمة قد تنشأ فهي تكون مُعرّضة الى النمو السريع والانتشار الى بقعة جغرافية اخرى، تصبح عابرة للحدود ومتجاوزة قارة باكملها، وهذا ما اشار اليه العالم الجغرافي السير (هالفورد ماكيندر) حينما وصف الامر بالاتي: «لقد انتهى عصر كولومبوس، وبات علينا الان ان نتعامل مع المساحات الارضية باعتبارها جزءاً واحدا، وان كل انفجار للقوى الاجتماعية في مكان ما، لن ينحصر داخل محيطه من الفضاء والفوضى الهمجية، بل إن صداه سيتردد بحدة من الجانب الاخر من الكرة الارضية وسيصل الى كل نقطة فيها، ونتيجة لذلك ستتحطم العناصر الضعيفة والهشة في البنية السياسية والاقتصادية في

هذا العالم»[٥٥]، أي ان انفجار اي ظاهرة سياسية، او اقتصادية، او عرقية ومذهبية، او بداية اي شرارة في عصرنا هذا، قد تشعل فتيل أزمة ستنمو في الداخل وتتطور لتنتشر بعيدا عن نقطة انطلاقها لتصل الى نقاط اخرى، وتبدأ سلسلة من النقاط المتبادلة في التاثير، صانعة ازمة عالمية تضر ليس فقط بمصلحة دولة واحدة، وانما مصالح دول عديدة مرتبطة مع بعضها البعض لتحقق غايتها[٥٦]. حينما تنمو الحرب الاهلية فهي تبدأ نتيجة كبت الحريات وتهميش بعض الجماعات وتفضيل الحكومة بعض مواطنيها على حساب باقي المواطنين، والعنصرية، والظلم بين ابناء الوطن، واستعمال القوة المفرطة ضد المعارضة، وانخفاض مستوى اقتصاد البلاد، وانتشار الفقر والجهل، وظهور النزعة القومية، او كانت حركات التمرد والعصيان التى تمول من الخارج، والتدخلات من دول الاخرى ودعمها للمعارضة داخل البلد ومدها بالاسحلة والمال، ومن ثم تخرج الحرب الاهلية عن السيطرة، ويتوسع نطاقها، ويصبح من الصعب احتوائها، فتتاثر الدول المحيطة بها، وتكون تحت خطر تهديد المصالح، وتتصدع بنية الهيكل الاقليمي الاقتصادي والاجتماعي والامني والسياسي، لدول الجوار، وبالتالي تجد الدول نفسها تحت ازمة اقليمية، ويمكن ان تتعمق الازمة وتصبح ازمة دولية.

المطلب الثاني- الحرب الاهلية وصنع الازمات.

دراسة حالة: كوسوفو والسودان.ان الازمات السياسية الدولية تنشأ نتيجة الصراعات والنزاعات المذهبية داخل الدولة، الامر الذي يجعل من هذا الصراع الذي تنتشر ازمته الداخلية الى خارج الدولة، عامل مؤثر في العلاقات الدولية، وينتج في نفس الوقت ازمة سياسية، تحاول الدول الحفاظ على مصالحها بالتدخل بكافة الطرق لحل الازمة.

الفرع الاول: أزمة كوسوفو. تصارع جمهورية كوسوفو التي هي واحدة من احدث دول العالم نشأة، من اجل انتزاع اعتراف دولي بها كدولة مستقلة، وبشكل تاريخي، فقد عرفت كوسوفو حروبا واحتلالاً وتعرض اهلها للإبادة الجماعية والترحيل القسري واختفاء الالاف والاغتصاب والمقابر الجماعية كلها حدثت على يد الصرب نهايات القرن الماضي وتحديدا ما بين ١٩٩٧-١٩٩٩، وشهد كيانها تدخلات دولية عدة دخل على اثرها الكوسوفيين في مفاوضات شاقة وطويلة مع الصرب باشراف اممي لاتزال جولاتها تتابع الى هذا اليوم، هذه الاحداث جعلت كوسوفو نموذجا فريدا على مستوى العلاقات الدولية، حيث شكلت كوسوفو في مختلف الفترات التاريخية التي مرت به كوقع استراتيجي ومعطى جيوستراتيجي عنصرا مهما في حسابات وسياسات دول مختلفة، وذلك الى حين اعلان استقلال الاقليم من جانب واحد دون ان تعترف به صربيا عام ٢٠٠٨[٥٧].

اولا- ازمة استقلال كوسوفو والتوجه العالمي نحوها.يمثل وضع كوسوفو في منطقة البلقان ما يمكن وصفه "بالعقدة المستعصية" لان العديد من المخططات والمشاريع الاقتصادية والسياسية

والمؤمرات التي تحاك على مستوى المنطقة تنطلق من كوسوفو او تنتهي عنده . على المستوى الجيوسياسي يعتبر كوسوفو عقدة القضية الاثنية الالبانية في البلقان ؛ وهو سبب اهتمام دول الجوار بما يستجد على ارضه من حراك سياسي(٥٨).وتحظى كوسوفو بموقع استراتيجي مهم جعلها موضع تنافس دولي واقليمي، فهي مركز للاثنية الالبانية، والخط النهائي للحزام الاخضر إذ الاغلبية المسلمة للسكان، وهو ممر للبضائع من روسيا واليها، وقد تلعب هذه الاهمية دورا مكملا في بناء مؤسسات دولة كوسوفو بما يؤهلها لعضوية الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو، وبالتالي تحقيق استقرار اكبر على كل المستويات(٥٩)، وتعتبر كوسوفو مفتاحا للحراك السياسي الجيوبوليتيكي في منطقة البلقان والعالم من خلال مميزات الموقع وخصائصه، وهناك اسباب موضوعية لهذا التوجه نحو كوسوفو وهي تتوضح من خلال الاسباب الاتية(٦٠):

١. **اسباب تاريخية**.في كوسوفو يرى كلا الطرفين (الصربيين والالبانيين)، احقية كل طرف بالارض تاريخيا وسياديا واستعماريا واستثماريا، وكل طرف يدعي بان له الحق بالسيادة المطلقة للارض والحق في الاستقلال عليها، والقوى الكبرى ترى في هذا الصراح تحديد مصالح وتوجهات كالدين والقومية والمد الثقافي، فاوروبا ترى ضرورة ان يحكم كوسوفو سلطة مسيحية دونا عن الالبان المسلمين، بدل ان تقوم دولة اسلامية في اوروبا المسيحية الكاملة.

٢. **اسباب سياسية**. في زمن الحرب الباردة، كانت هناك مساومات تطلبت القبول بوضع الاقليم تحت الهيمنة الصربية (اليوغسلافية) طيلة (٦٥) سنة مضت، لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تم رفع الغطاء عن جدوى التماسك اليوغسلافي، والترابط الاجتماعي والاقتصادي، حيث اظهر هذا الانهيار، هشاشة الوضع الداخلي في يوغسلافيا، مما جعلها تتفكك من الداخل، وتعصف بها الازمات الداخلية واولها الحروب الاهلية.

٣. **اسباب اقتصادية**. ان توجهات القوى العالمية هي اقتصادية بالدرجة الاساس، لان ميدان التنافس هو الثروة والسيطرة المبكرة على مصادرها المتنوعة، وانطلاقا من ذلك سعت الدول الكبرى لبسط النفوذ على اوروبا بشطريها الشرقي والغربي، وكانت البلقان ومنها كوسوفو، مازالت حلقة الربط بين الاوروبيتين، لذلك فان محاولة توسيع دائرة النفوذ لا يمكن ان تتحقق ان لم يكن هنالك تواجد لازمة داخلية ناشطة او مفتعله من اجل التدخل ومن ثم تمرير اجندات السيطرة على الطاقة والثروات لتكون دافعا نحو استمرارية الازمة وبقاء الصراع.

٤. **اسباب قومية**.وصفت يوغسلافيا بانها منطقة (التنوع القومي)، ويحصل في اوقات معينة ان تتجذر فكرة القومية حد الافراط لدى شعب ما رغبة في السيطرة والاستعلاء على الغير او للحفاظ على صفاته وخصائصه المعرضة للاندثار بسبب الضغط من قومية اخرى، وقد ساد التعايش السلمي بين الشعبين خلال فترات تاريخية، لكن بسبب التدخل السياسي الدولي والرغبات القومية

المفرطة بالاستقلال والمحاولات المتكررة للانفصال كاقليم، كلها عززت دور الازمات الداخلية، وبالاخص الحروب الاهلية كواحدة من وسائل الضغط نحو بلوغ الازمة.

ثانيا- ضريبة الاستقلال. تحرر اقليم كوسوفو من حكم (ميلوزوفيتش)، الذي كان لهذا التحرر ثمنا باهضا، فوفقا لاحصائيات لجنة حقوق الانسان الكوسوفية فانه قد تم[٦١]:

١. قتل اكثر من ١٢ الف الباني.

٢. تدمير واحراق ١٢٨ الف منزل.

٣. فقدان حوال ٣٢٠٠ الباني لا يعرف لهم اثر لغاية اليوم.

٤. اغتصاب اكثر من ٣٠٠٠ فتاة وسيدة.

٥. تعذيب عشرات الالاف في معسكرات جماعية.وبعد انتهاء الحرب في عام ١٩٩٩ اصدر مجلس الامن قراره رقم ١٢٤٤ الذي اشار فيه الى ان اقليم كوسوفو جزء من يوغوسلافيا السابقة وحدد شكل ومهمات الادارتين الدوليتين العسكرية والمدنية المكلفتين بادارة الاقليم .ووفقا للقرار الاممي فقد تشكلت قوة دولية تعرف باسم "كيفور" مؤلفة من خمسين الف جندي، ينتمون الى ٣٩ دولة ويتوزعون على خمس مناطق تتولى قيادتها خمس دول، هي :الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والمانيا، وايطاليا. ومهامها تتلخص في ضمان الامن، ومراقبة الحدود، وتسهيل عمليات الاغاثة الانسانية[٦٢].

الفرع الثاني: أزمة السودان.عَد أزمة السودان من القضايا الدولية التي اثرت على المنطقة الاقليمية والدولية، حيث يرجع تاريخ الازمة السودانية الى التواجد الاستعماري البريطاني الذي ادار الكيفية التي تتلائم مع سياستها الاستعمارية، فاثارت قضية الاختلافات الدينية والعرقية تمهيدا منها لاثارة مشكلة ما بين جنوب السودان وشماله بعد ان قسمته الى قسمين، مستندة على اسس عقائدية دينية عرقية سنة ١٩٢٢، وما ان استقل السودان سنة ١٩٥٦، كان السودان واقفا على اعتاب ثورة حقيقية بين الجنوب والشمال حتى صحى الشعب على نار فتنة الحرب الاهلية، والتي انعكست فيما بعد على ازمة خارجية تطلب تدخل من قبل الاتحاد الاوروبي بارسال بعثة لتقصي الحقائق، وكذلك الدور الامريكي الذي هددت على لسان وزير خارجيتها (كولن باول) بفرض عقوبات على السودان، مدعية ان هذا احد جوانب حملتها على ما تسميه الارهاب، اضافة الى دور الكيان الصهيوني الذي دخل على الخط المكشوف في ازمة دارفور، التي عملت على اعادة احياء المحرقة اليهودية (الهولوكوست) لكن بنسخة سودانية بايدي سودانيين وإذكاء الحروب الداخلية بين الشمال والجنوب، ومن اجل دعم كل توجه يزيد الامور صعوبة ويزيدها تعقيدا[٦٣].

١. الحروب الاهلية في السودان واثارها الدولية.بعد استقلال السودان عام ١٩٥٦ برزت عدة مستويات من التناقض بين النخبة الحاكمة على مستوى الحكومة المركزية والمحيط الخارجي، كان

ظهور وإعادة تنشيط الانقسامات والتناقضات العرقية أو الإقليمية المتأصلة في مجتمع الجنوب نفسه تفسر الكثير سلوكيات التقسيم والانفصال. ويمكن تلخيص الأسباب الأساسية أو الضمنية للصراع في الجنوب إلى أربعة معالم متداخلة[٦٤]:

١. التراث الإداري الاستعماري.

٢. المتنافرات الثقافية بين القلب والمحيط الخارجي.

٣. التصنيف الاجتماعي: الطبقة، المنزلة الاجتماعية والسلطة، ميراث الاستعباد.

٤. التفاوت الاقتصادي: عدم التوازن التنموي والاقتصادي الاجتماعي الإقليمي.بدأت الحرب الاهلية السودانية الثانية عام ١٩٨٣ بعد ١١ عام على انتهاء الحرب الاهلية السودانية الاولى عام ١٩٧٢، وجرى معظم هذه النزاعات في هاتين الحربين في الأجزاء الجنوبية من جمهورية السودان، أو في منطقة الحكم الذاتي الذي يعرف بجنوب السودان، والتي تعتبر إحدى أطول وأعنف الحروب في القرن العشرين، إذ راح ضحيتها ما يقارب (٢) مليون من المدنيين، ونزح أكثر من (٤) ملايين فرد منذ بدء الحرب، وانتهى الصراع رسميًّا مع توقيع اتفاق نيفاشا للسلام في يناير عام ٢٠٠٥، وذلك عن طريق اقتسام السلطة والثروة بين حكومة رئيس السودان عمر البشير، وقائد قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان (جون قرنق)، ثم ساد الهدوء نسبيًّا منذ اتفاق السلام عام ٢٠٠٥، إلى أن اندلع القتال عام ٢٠١١، والتي تُعَد بداية ما يسمى بالحرب الأهلية السودانية الثالثة في ولاية جنوب كردفان، حيث تبادل اطراف النزاع ادعاءات مزاعم الاعتداءات على الاخر مابين القوات المسلحة السودانية الحكومية من جهة، وجيش التحرير الشعبي السوداني من جهة اخرى [٦٥]

٢. التعامل مع القضية السودانية: تعددت مداخل التعامل مع القضية السودانية بين المحلي والاقليمي والدولي، اذ اصبحت قضية دولية بصفتها قضية تهدد الامن والسلم الدوليين[٦٦]، إذ اثرت الحروب السودانية الاهلية الثلاث، على السودان بشكل خاص وعلى وجودها الخارجي بشكل عام، من حيث اشكالية السلطة وتوزيع الثروة التي مثلت محور الصراعات، والحروب الاهلية التي شهدتها السودان في الجنوب والغرب والشرق. وان هذه الصراعات اكتسب منذ بدايتها ابعادا اقليمية وقارية ودولية اضفت عليها مزيدا من التعقيد والتشابك[٦٧].فتبعات الحرب على مدار خمس سنوات لم تكن بالهيّنة؛ فقد تضرر حوالي مليوني شخص من النزاع، ما بين مقتول، ومصاب، ونازح. نزح حوالي (٧٥٠) ألف مواطن إلى جنوب السودان وإثيوبيا، فضلًا عن تأثر عدد كبير من الأطفال بالأحداث، وذلك طبقًا لإحصاءات شهر أكتوبر عام ٢٠١٤، إذ تَعُد السودان خامس أكبر بلد مُصدِّر للاجئين في العالم، فضلًا عن نزوح (٣,٢) مليون شخص داخل البلاد نفسها على مدار سنوات، كما تخطَّى عدد القتلى (١٥٠٠) قتيل نتيجة القصف الحكومي إلى الآن. وفقًا للأمم المتحدة، فإن هناك ما يقرب من (٢٠%) من مجموع سكان السودان يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية، ويمثلون حوالي

٥,٤ مليون شخص[٦٨].وعليه فقد تدخلت الامم المتحدة (قرار مجلس الامن ١٥٩١ و ١٥٩٣) وتدخل الاتحاد الافريقي من بوابة اصرار الحكومة السودانية على ان تكون القوات الاممية الموفدة الى السودان قوات افريقية. وقد شكلت الولايات المتحدة العامل الحاسم في عملية التدويل بحكم مكانة السودان الاستراتيجية، وقرر مجلس وزراء الخارجية العرب اطلاق مفاوضات سلام بشان دارفور بموجب قرار اتخذه في اجتماعه عام ٢٠٠٨[٦٩]. ان الانفلات والوضع المأزوم في السودان تتوازى وتتقاطع معه مصالح دولية تدفع في اتجاه انهاك الطرفين الشمالي والجنوبي سعيا وراء الموارد الطبيعية والامكانات الهائلة للزراعة في الجنوب، فالجنوب السوداني يعاني من انقسامات قبلية تتسم بتاريخ من التعقيد لاسباب سياسية وصراع على الموارد واخرى لاسباب عرقية وثقافية وهذه الانقسامات تجلت في حالات الصراع المسلح الممتدة تاريخيا[٧٠].

الخاتمة

مازالت الحروب الاهلية تشكل منعطف حاسم ونقطة مفصلية في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة، لانها تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في النظام الدولي ككل، ونظرا للاسباب الرئيسية لنمو الحرب الاهلية وتوسعها وانتشارها بفعل عوامل ايديولوجية وعرقية واقتصادية وسياسية وامنية، يصبح الداخل القومي عرضة للانفجار باتجاه الوجود الخارجي للدولة، فيصبح انتشارها وقوة التاثير، نتيجة للارتباط التشعبي والشبكة المعقدة من العلاقات الدقيقة في عصر العولمة، فان الحرب الاهلية تفرض على المحيط البيئي لهذه الازمة بالانخراط في دائرة ازمة اكبر تدعى بالازمة الدولية، تكون فيها الدول عرضة لتغير الكثير في استراتيجياتها من الحفاظ على المصالح، وبسبب عولمة السياسة العالمية، والحاجة للحفاظ على الامن القومي، فإن اي ازمة قد تنشئ–مهما كانت صغيرة ومهما اختلفت انواعها– فانها مُعرّضة الى النمو السريع والانتشار الى بقعة جغرافية ومن ثم الى بقعة اخرى، عابرة الحدود ومتجاوزة قارة باكملها. حينها يكون العالم امام ازمات متعددة تتفجر من خلال الازمة الصغيرة التي نتجت في حدود ضيقة، حتى تبدأ تضرب جدار الحدود للدول الاخرى، ويكون الدافع لهذه الازمة نابع من شقين: اما بفعل الحراك الطبيعي والتدافع البشري هو الذي شكل هذه الازمة، او ان هذه الازمة تكون قد تشكلت بفعل دوافع وغايات من اجل مصالح عليا استراتيجية. لكن على كل حال فان الحرب الاهلية قادرة على خلق ازمة دولية التي بدورها تنتشر الى ازمات متعددة.

الاستنتاجات:

من خلال ما تقدم توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات وهي:

١. الحرب الاهلية هي امتداد للسياسة بوسائل مختلفة، وهي نزاع مسلح بين طرفين أو أكثر، يهدف كل طرف متورط فيها الى حماية حقوقه ومصالحه في مواجهة الطرف الاخر، وفرض واقع

٢. ان الازمة الدولية عبارة عن موقف ناجم عن حدوث تغيير في البيئة الخارجية، او الداخلية للقرار السياسي، وتتضمن الازمة تهديد للقيم والمصالح.

٣. ان الحرب الاهلية تصنع الازمة الدولية وذلك انطلاقا من محورين: الاول اسباب بفعل الاختلافات الايديولوجية والدينية، والدافع الاقتصادي والسياسي. الثاني عولمة الحرب الاهلية وتوسيعها لاسباب واستراتيجيات كبرى، والحراك ما بين المصالح القومية، والعلاقات الدولية المتشابكة، والحاجة الى التدخلات العسكرية، وهيمنة القوى العظمى على هذا النظام، تؤدي الى حتمية الحاجة الى وجود ازمة دولية لاعادة صياغة قواعد نظمية جديدة.

٤. تصنع الحرب الاهلية ازمات دولية، مثل ازمة اللاجئين، وازمة الارهاب، وازمة الامراض والاوبئة، وازمة تجارة عالمية، وازمة انهار دولية، وازمة غذاء عالمية.

هوامش البحث

(1)On the Causes of Civil War , 2007, Anke Hoeffler , Oxford University Press, Draft Chapter for the Oxford Handbook of the Economics of Peace and Conflict, page 1

(2) Dorte Andersen . (2009) Challenges to Civil War Research : Introduction to the Special Issue on Civil War and Conflicts.

(٣) ناظم عبدالواحد الجاسور،(٢٠٠٨). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص250.

(٤)عبد الحسين شعبان، (٢٠٠٧). الإحتلال الأمريكي للعراق:الحرب الأهليّة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد٣٣٦، ص٣٠.

(٥) عبدالوهاب الكيالي،(١٩٨١). موسوعة السياسة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ص١٨١.

(٦) محمد معلم احمد،(٢٠٠٦). منهج الشريعة الاسلامية في مواجهة الحروب الاهلية: دراسة تطبيقية على الحروب الاهلية في الصومال، جامعة الملك نايف للعلوم الامنية، الرياض، ص٣٠.

(٧) احمد عطية الله،(١٩٦٨). القاموس السياسي ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط٣، ص٤٤٤.

(٨) كامل زهيري، عبدالوهاب الكيالي.(١٩٧٤). الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط١، ص٢٠٠.

(٩) عبدالرحمن عبدالكريم. (٢٠١١). العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، ،جامعة الشرق الاوسط، ر سالةماجستير غير منشورة، عمّان، ص١١١.

(١٠)عبدالوهاب الكيالي، مصدر سابق، ص١٨١.

(11) James D. Fearon, David D. Laitin. Ethnicity, Insurgency, and Civil War \ August 27,2002 ,Department of Political Science of Stanford University

(١٢) ادم بمبا. (د.ت). النزاعات الاهلية في افريقيا: قراءة في الموروث السلمي الاسلامي، جامعةالامير سونكلانكرين، دار السلام، تايلاند، ص٢٠.

(13) Paul collier, Anke Hoffler, civil war, university of oxford, 2006. Page 7.

(14) Mats berdal, daived malone, Greed & Grievance: Economic Agendas in Civil Wars, Published in the United States of America in 2000, Lynne Rienner Publishers Inc, page16-17 .

(15)Susan E. Rice and others, Poverty and Civil War: What Policymakers Government, Harvard University, page8 .

(16)Susan E. Rice and others, same source , page 9 .

(17)Monica Duffy Toft , Religion Civil War and International Order , July 2006, TheInternational Affairs , page5 .

(١٨) ادم بمبا ، مصدر سابق، ص ٢٣

(19)Monica Duffy Toft , Getting Religion? The Puzzling Case of Islam and Civil War, Harv2 April 2007, page 98 .

(20)Monica Duffy Toft, same source, page101

(٢١) ايان بانون، بول كولير.(٢٠٠٥). الموارد الطبيعية والنزاعات المسلحة. الاهلية للنشر، عمّان،ط١،ص٢٣

(٢٢) جلال الدين محمد صالح.(٢٠١٦). الطائفية الدينية:بواعثهاوواقعها ومكافحتها، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ص٩٠

(23)Mats berdal, daived malone, previous source , page17-18 .

(٢٤)ادم بمبا، مصدر سابق، ص ٢١

(25) Paul collier and Anke Hoffler.(2006). civil war, university of oxford, london, page 7

(٢٦) ايان بانون، بول كولير مصدر سابق ،ص٢٣

(27)HumanRightsWatch, Europe's Refugee Crisis: An Agenda for Action,United States of America,2015.page 8.

(28) Victoria Metcalfe-Hough , The migration crisOverseas Development Institute , London\ www.odi.org . page 3.

(29)Victoria Metcalfe, same source, page 3.

(٣٠) محمد عوض الهزايمة.(٢٠٠٥). قضايا دولية معاصرة. دائرة المكتبة الوطنية، عمّان، ط١، ص٥٣

(٣١) المصدر نفسه ، ص٥٣ .

32)Darlington Mutanda, "the Genesis, Dynamics and Effects of the Civil War in South Sudn",European Centre for Research Training and Development UK\ International Journal of African SocTraditions\March 2015, page 19

(٣٣) خليل حسين،العلاقات الدولية:النظرية والواقع الاشخاص والقضايا،بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية،ط١،٢٠١١.ص٣٨٦

(٣٤) علي بن هلهول الرويلي.(٢٠١١).الازمات: تعريفها ابعادها اسبابها، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ص١.

(35) Omer Goksel ouyar., Definition and Management of International Crises, 2008, page 1.

(٣٦) خليل حسين ، مصدر سابق، ص٣٨٨.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣٨٨.

(38) Khalil Arnous Suleiman, the international crisis and the international system, dohaand policy studies, 2011, p8.

(٣٩) كمال حمادة، ادارة الازمات، الادارة الامريكية والاسرائيلية للازمات نموذجا، مجلة الدفاع الوطني، بيروت، تموز ٢٠٠٦، العدد ٥٧، ص١٠٨.

(٤٠) غيث الربيعي، قحطان طاهر، ماهية الازمة الدولية: دراسة في الاطار النظري، كلية العلوم السياسة، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، السنة ٢٢، ص٦.

(٤١) عبد الكريم احمد جميل.(٢٠١٦) . ادارة الازمات والكوارث. دار الجنادرية عمّان، ص٢٢.

(٤٢) خليل عرنوس سليمان. الازمة الدولية والنظام الدولي، ودراسة السياسات، الدوحة، ص٧ .

(٤٣) عزت عبدالواحد سيد،(١٩٩٤). ادارة الازمة في السياسة الخارجية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص١٦.

(٤٤) أمين هويدي.(١٩٩٣). فن إدارة الأزمات العربية ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ١٧٢ ، ص ٥٢.

(٤٥) غيث الربيعي، قحطان طاهر، مصدر سابق، ص٩-١١ .

(٤٦) احمد عارف الكفارنة.(ب.ت).العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرارفي السياسة الخارجية، العدد٤٢، مجلة دراسات دولية، بغداد، ص٢٠.

(٤٧) فهيم إبـــراهيم الظـــاهر.(٢٠٠٩). إدارة الأزمات – أريد عالم الكتب الحديثة، ط١، ص ١٣١

(٤٨) عامر عبدالباسط ضرار.(٢٠٠٠). إدارة الأزمات رؤية إســـلامية، دار الكلمة للنشـــر والتوزيع المقررة، مصر، ط١، ص٤٢.

(٤٩) زيد منير عبودي.(٢٠٠٧). ادارة الازمات، دار كنوز المعرفة، ط١، ص٢٠. .

(٥٠) خليل حسين، مصدر سابق، ص٤١٥-٤٢١ .

(٥١) المصدر نفسه ،ص٤٢٢-٤٢٧ .

(٥٢) كمال حماد، ادارة الازمات : الادارة الامريكية والاسرائيلية للازمات نموذجاً ، معهد الامام الشيرازي للدراسات، واشنطن، http://www.siironline.org/ تم الاسترجاع

(٥٣) خليل حسين، مصدر سابق، ص٤١٠-٤١١.

(٥٤) خليل حسين، مصدر سابق.ص٣٩٢.

(٥٥) روبرت كابلان.(٢٠١٢). انتقام الجغرافيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت، العدد ٤٢٠، ص٨٦.

(٥٦) محمد رياض.(٢٠١٤). الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، القاهرة، ص٤٢.

(٥٧) افريم غاشي. (كوسوفو: عقبات الماضي وبناء الدولة)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة،٢٠١٤/١١/٤. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٥ ، http://studies.alj

(٥٨) المصدر نفسه، الدوحة،٢٠١٤/١١/٤ .

(٥٩) افريم غاشي،مصدر سابق، (الدوحة،٢٠١٤/١١/٤).

(٦٠) احمد داود العيساوي. (٢٠١١) . استقلال كوسوفو:التحول الجيوستراتيجي في السياسية الدولية. قسم الجغرافيا، كلية الاداب، جامعة الانبار، مجلة الانبار للعلوم الانسانية، العدد١، ص٦٣.

(٦١) محمد عبد العاطي.(٢٠٠٨). كوسوفو: الطريق نحو تقرير المصير والدراسات، الدوحة، ص٣.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٤.

(٦٣) محمد عوض الهزايمة، مصدر سابق، ص١٦٠-١٦٩

(٦٤) رفائيل بادال، الصراع في جنوب السودان. ٢٠٠٤\١٠\١٣ ، الجزيرة نت، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧\٨\١٠. http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/83d8cc45-94dd-4fb3-b80c-cd17f5b820a2

(٦٥) ابراهيم ابو جازية، (٢٠١٦\١٠\٢٥). خمس سنوات وما زالت الحرب الاهلية السودانية مستمرة.. ماذا تعرف عنها. موقع ساسة بوست، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧\٨\١٠. https://www.sasapost.com/third-sudanese-civil-war/

(٦٦) فارس بريزات، الراي العام السوداني بعد الانفصال. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، سلسلة دراسات واوراق بحثية، الدوحة، تموز ٢٠١١، ص٣.

(٦٧) احمد عبدالرحمن حسن التدخل الدولي في السودان واثره عربيا وافريقيا القاهرة، ص٨.

(٦٨) ابراهيم ابو جازية، مصدر سابق، ٢٠١٦\١٠\٢٥.

(٦٩) فارس بريزات، مصدر سابق، ص٣.

(٧٠) اماني الطويل.(٢٠١١). مستقبل السودان: واقع التجزئة وفرص الحرب. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ص١١.

المصادر العربية :

الكتب:

١. احمد عطية الله،(١٩٦٨). القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٣.
٢. احمد، محمد معلم،(٢٠٠٦). منهج الشريعة الاسلامية في مواجهة الحروب الاهلية: دراسة تطبيقية على الحروب الاهلية في الصومال، جامعة الملك نايف للعلوم الامنية، الرياض.
٣. ادم بمبا، النزاعات الاهلية في افريقيا: قراءة في الموروث السلمي الاسلامي، جامعة الامير سونكلانكرين، دار السلام (تايلاند)، ادارة الثقافة والنشر، (د.ت).
٤. ايان بانون، بول كولير،(٢٠٠٥). (الموارد الطبيعية والنزاعات المسلحة)، الاهلية للنشر، ط١،عمّان.
٥. الجاسور، ناظم عبدالواحد. (٢٠٠٨). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية.
٦. حسين، خليل.(٢٠١١).العلاقات الدولية: النظرية والواقع الاشخاص والقضايا، الحلبي الحقوقية، ط١.
٧. الرويلي، علي بن هلهول.(٢٠١١). (الازمات: تعريفها ابعادها اسبابها)، الرياض، للعلوم الامنية.
٨. سليمان، خليل عرنوس. (٢٠١١). (الازمة الدولية والنظام الدولي، الدوحة)، المركز العربي للابحاث
٩. صالح ،جلال الدين محمد.(٢٠١٦). الطائفية الدينية: بواعثها وواقعها ومكافحتها، دار جامعة نايف
١٠. ضرار، عامر عبدالباسط. (٢٠٠٧).(إدارة الأزمات رؤيـــة إسلامية)، والتوزيع المقررة،مصر، ط١.

١١. الظاهر، فهـيم إبـراهيم. (٢٠٠٩). (إدارة الأزمـات)، أريد عالم الكتـب الحديثة، ط١.
١٢. عبد الكريم احمد جميل.(٢٠١٦). ادارة الازمات والكوارث. دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمّان
١٣. عبودي، زيد منير. (٢٠٠٧). (ادارة الازمات)، دار كنوز المعرفة، ط١.
١٤. كامل زهيري، عبدالوهاب الكيالي.(١٩٧٤). (الموسوعة السياسية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
١٥. الكيالي، عبدالوهاب،(١٩٨١). موسوعة السياسة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط
١٦. محمد رياض،(٢٠١٤). (الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا)، مؤسسة هنداوي، القا
١٧. الهزايمة، محمد عوض.(٢٠٠٥). قضايا دولية معاصرة: تركة قرن مضى وحمولة قرن اتى، عمان،

الدوريات والمجلات :

١. احمد عارف الكفارنة، العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرارفي السياسة الخارجية، العدد ٤٢، مجلة دراسات دولية. (ب.ت)
٢. أمين هويدي، فن إدارة الأزمات العربية ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٧٢ ،١٩٩٣.
٣. حمد داود العيساوي،(٢٠١١) . استقلال كوسوفو:التحول الجيوستراتيجي في السياسية الدولية. قسم الجغرافيا، كلية الاداب، جامعة الانبار، مجلة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الاول،٢٠١١، ص٦٣.
٤. روبرت كابلان، انتقام الجغرافيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني والاداب،الكويت، العدد ٤٢٠.
٥. عبد الحسين شعبان، (٢٠٠٧). الإحتلال الأمريكي للعراق:الحرب الأهليّة، بيروت، العدد٣٣٦.
٦. غيث الربيعي، قحطان طاهر، ماهية الازمة الدولية:دراسة في الاطار النظري، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، السنة ٢٢.
٧. فارس بريزات ، الراي العام السوداني بعد الانفصال. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، (سلسلة دراسات واوراق بحثية)، تموز ٢٠١١، ص٣.
٨. كمال حمادة، ادارة الازمات، الادارة الامريكية والاسرائيلية للازمات نموذجا، مجلة الدفاع الوطني، بيروت، تموز ٢٠٠٦، العدد ٥٧.

رسائل الماجستير:

١. عبدالرحمن عبدالكريم،(٢٠١١). العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، جامعة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، عَمّان.
٢. عزت عبدالواحد سيد،(١٩٩٤). ادارة الازمة في السياسة الخارجية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

مواقع الانترنت:

١. كمال حماد، ادارة الازمات: الادارة الامريكية والاسرائيلية للازمات نموذجاً، معهد الامام الشيرازي للدراسات، واشنطن، http://www.siironline.org/ تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٦\١٢\١٣.
٢. افريم غاشي. (٢٠١٤). كوسوفو: عقبات الماضي وبناء الدولة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة،٢٠١٤/١١/٤. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٥ ، http://studies.aljazeera.net
٣. محمد عبد العاطي، كوسوفو: الطريق نحو تقرير المصير، الجزيرة للبحوث والدراسات، يناير ٢٠٠٨، الدوحة، ص٣. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧/٨/٢ .

٤. رفائيل بادال، الصراع في جنوب السودان. ٢٠٠٤\١٠\١٣ ، الجزيرة نت، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧\٨\١٠. http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/83d8cc45-94dd-4fb3-b80

٥. ابراهيم ابو جازية، (٢٠١٦\١٠\٢٥). خمس سنوات وما زالت الحرب الاهلية السودانية مستمرة.. ماذا تعرف عنها. موقع ساسة بوست، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠١٧\٨\١٠.

٦. اماني الطويل، مستقبل السودان: واقع التجزئة وفرص الحرب. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١١، ص١١.

المصادر الانكليزية:

1. Anke Hoeffler, "On the Causes of Civil War" , 2007, Oxford University Press, Draft Chapter for the Oxford Handbook of the Economics of Peace
2. Darlington Mutanda, "the Genesis, Dynamics and Effects of the Civil War in South Sudn",European Centre for Research Training and Development UK\ International Journal of African Society Cultures and Traditions\March 201
3. Dorte Andersen . (2009) Challenges to "Civil War Research: Introduction to the Special Issue on Civil War and Conflicts".
4. HumanRightsWatch, Europe's Refugee Crisis: An Agenda for Action,United States of America,2015.
5. James D. Fearon, David D. Laitin. "Ethnicity, Insurgency, and Civil War" \ August 27,2002 ,Department of Political Science of Stanford University
6. Khalil Arnous Suleiman," the international crisis and the international system", doha, arab center for research and policy studies, 2011.
7. mats berdal, daived malone, "Greed & Grievance: Economic Agendas in Civil Wars", Published in the United States of America in 2000, Lynne
8. Monica Duffy Toft , "Religion Civil War and International Order" , July 2006, The Belfer Center for Science and International Affairs.
9. Monica Duffy Toft , Getting Religion? The Puzzling Case of Islam and Civil War, Harvard University,posted in 2 April 2007.
10. Ömer Göksel øùYAR., "Definition and Management of International Crises",
11. Paul collier, Anke Hoffler, "civil war", university of oxford, 2006.
12. Philippe Martin, Mathias Thoenig, Thierry Mayer. Journal of the European Economic Association, April–May 2008, by the European Economic
13. Susan E. Rice and others, "Poverty and Civil War: What Policymakers Need to Know", Department of Government, Harvard University.
14. Victoria Metcalfe," The migration crisis? Facts, challenges and possible solutions", 2015, Shaping policy for development, page 3.
15. Victoria Metcalfe-Hough , "The migration crisis? Facts, challenges and possible solutions", October 2015, Overseas Development Institute , London\